﴿بسم الله ، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدي رسول الله ﴾

المحور5 : البنية الإيديولوجية

1) مفهوم الإيديولوجيا : يقول **غرامشي** عن الايدولوجيا بأنها «تصور للعالم يتجلى ضمنيا في الفن والقانون والنشاط الاقتصادي وفي جميع تظاهرات الحياة الفردية والجماعية» ، أي أن دراسة الايدولوجيا نظريا تبقى ناقصة ما لم تدرس في شكل من أشكالها المجسدة وداخل مجتمع معين .

✓ مع هذا الطرح تصبح الايدولوجيا هي المعنى المعاش والانعكاس الممارس لمختلف العلاقات التي يقيمها الإنسان مع سائر الناس ومع الطبيعة : فكل سلوك ونشاط بني البشر يحمل تصورا للعالم ويتجسد في تقييم ومعايير وسلوكات مواقف الحياة والمجتمع والوجود ، إنها العنصر الذي يؤطر وينتج ويفرز كلية الممارسات التاريخية أو السياسية أو الاقتصادية ....

✓ إن البنية الإيديولوجية في كل تشكيلة اجتماعية محددة تتألف من سلسلة من الإيديولوجيات بينها إيديولوجيا مسيطرة تعبر عن الطبقة المسيطرة.

2) الأدب والايدولوجيا :

علاقة الأدب والايدولوجيا تتلخص في كون الأدب ممارسة إيديولوجية مشروطة بزمانها وتتم تطبيقيا في حقل اجتماعي –إيديولوجي محدد فالأدب لا يظهر هكذا من العدم بل هو مشروط بسياق سوسيو- تاريخي محدد على مستوى الكتابة بالأدوات والتقنيات مع التراث الأدبي الذي يجده الكاتب كمنهج ذهني أمامه وعلى مستوى الايدولوجيا أو بالإيديولوجيات المتصارعة في ظرفية تاريخية معينة من تطور المجتمع وعلاقته الاجتماعية والطبقية .

يعتبر الأدب شكلا إيديولوجيا وتكون الايدولوجيا هي البنية الفوقية للنسق الفكري وللوعي الاجتماعي تلك البنية التي تعبر عن علاقات اجتماعية محددة وهنا يكون الأدب شيئا تابعا لوجود سابق هو وجود الإيديولوجيات ، ولا يمكن للأدب إلا أن يحتل مكانا مزدوجا ، فمن حيث هو مطابق للايدولوجيا فهو يعيد إنتاجها ويعطيها شكلا ، وينتج عن هذا فهم ضيق موجه وسياسي للأدب، ومن حيث هو مختلف عن الايدولوجيا فهو يتجاوز بالمفهوم الهيكلي (يطرح ويحافظ على) المواقف الطبقية للكاتب ويتجل بل كانعكاس للواقع .

إذن هناك علاقة حميمة بين الايدولوجيا والأدب علاقة كون الأدب شكلا من أشكال الايدولوجيا وخطابا خصوصيا من خطاباتها ، فهو من إنتاجها .